

# فوائد لغوية

## Notes Lexicographiques.

البستان للبستاني

Le nouveau Dictionnaire arabe al-Bustân.

البستان وما ادراك ما البستان ؟ البستان : معجم « لغوي » تأليف الشيخ عبدالله البستاني اللبناني ، طبع بالمطبعة الأميركية في بيروت وظهر جزءه الأول في اواخر سنة ١٩٢٧ ، وعدد صفحاته ١٣٨١ بقطع الربع وكل صفحة في عمودين . وكلمة كل مادة جديدة مكتوبة بحرف مشع حبرا يتقدمها نجم وما تفرع من تلك المادة مكتوب بذلك الحرف وموضوع في رأس السطر . والشرح متأخر عن الكلمة بشي ، ليظهر الفرق بينها وبينه والورق والطبع والحبر من اجود ما يكون . هذه مزايا الخاصة به دون غيره .

وهل هو احسن مما الف في هذا الموضوع ؟ — ذلك سؤال لا نريد ان نجيب عنه إلا بكل اخلاص فنقول :

تصفحن هذا السفر الضخم بسرعة البرق لان احد الادباء اعارنا اياه ومع تصفحننا اياه بهذه السرعة وجدنا صاحب لم يأتنا إلا بنسخة ثالثة من محيط المحيط المعلم بطرس البستاني (لان النسخة الثانية هي اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني) لكنها نسخة متوسطة الحجم واحسن طبعا من النسخة الام . وقلنا : نسخة ثالثة من محيط المحيط لان اغلاط هذا المعجم موجودة أو اغلبها موجودة في نسخة « البستان » وقد نزع منها بعض الاوهام ، لكنها سقطت في اوهام اخرى . اتن لا يجد ارباب البحث شيئا طريفا في المعجم الجديد ، مع كل ما سمعنا عنه تزميرا وتطييلا ، فقد جاءت الحقيقة نازعة كل امل من الصدور ، ونحن نذكر هنا ما بد لنا انه يخالف العلوم وما اثبتته . ولو ذكرنا كل ما عثرنا عليه من الاوهام في بضع ساعات لوجب علينا ان نضع كتابا ضخما ككتابه لاثبات ما رأينا منها . لكننا نجترى ، بما ينطوي على غر هذا المجلة ، فنقول :

ذكر في مادة زرف : الزرافة وجمعها على زرافي ( كبراري ) او زرافي ( كسكاري )  
( باهمال الياء ) وزرافات وزرائف . قلنا : وقد تبع في ذلك كلمة صاحب محيط المحيط  
الذي تآثر في هذا الجمع الغريب فريتغ في معجمه . وفعالة لا تجمع على فعالى بتشديد  
الياء او باهمالها . إلا انها وردت في كتاب عن تاريخ الحبشة القديمة احد العوام  
فسر عليه فريتغ فقرأها بالصورتين اللتين ذكرناهما اما الزرافات والزرائف فمن  
المقيسات وصاحب محيط المحيط كان يؤمن ايمانا اعمى بما كان يكتبه فريتغ  
فهنا هفواته وجاء شيخنا عبدالله فلم يصلح ما افسده نسيبه .

وذكر في س ن و : المسناة ج سنوات وهو شاذ والقياس مسنيات .  
قلنا : ما قال احد هذا القول سوى البستاني نسيبه وهو غلط ظاهر والصواب  
مسنيات كما هو مشهور وفي الاسفار المذكور .

و قال في مادة صنع : قوم صنعى الايدي ( كسكرى ) وصنعى الايدي ( كمزى )  
وصنعى الايدي ( بضمين ) وصنعى الايدي ( بفتحين ) واصناع الايدي ( كاحمال ) اي  
حذاق في الصنعة ثم فسر الصنعة بالاحسان . ولم يذكر مفرد الجموع الخمسة  
المذكورة . — قلنا كل ذلك منقول بحرفه وغلطه وسقمه عن محيط المحيط ثم  
زاد من عنده غلطا جديدا لم يكن في الاصل الذي نقل عنه وهو قوله : **في**  
الصنعة والصواب في الصنعة اي الصناعة لا الاحسان ولا معنى للخلق في  
الاحسان . واما تصحيح العبارة فيجب ان يكون هكذا : « رجل صنع اليدين  
بالكسر والتحرك وصنع اليدين وصنعها : حاذق في الصنعة من قوم صنعى  
الايدي ، بضمته ، وبضمين ، وبفتحين ، وبكسرة ، واصناع الايدي » ( عن  
الفيروز آبادي وابن مكرم والسيد مرتضى في التاج ) . ونحن لانريد ان نتسع في  
هذا المجال لان لا تخلو صفحة من مثل هذه الاوهام التي يؤسف على وجودها في  
مثل هذا السفر .

لم يكتف حضرنه باغلاط محيط المحيط فجاءنا باغلاط جديدة لا تخلو  
صفحة من كتابه . فقد ذكر البستاني الكبير البرنجاسف ( بالسين ) فقال هو

برنجاشف بالشين المعجمة . وفتح الاول والثاني وما ذلك إلا لانه رأها في تاج العروس حيث وردت بالشين المعجمة حقيقة . لكن وردت هناك من باب الخطأ في الطبع . والدليل ان صاحب التاج يقول بعد مادة برنف : برنجاشف بالكسر ويقال باللام ببل الرائ . ضرب من القيصوم . وقد ذكره المصنف في ح ب ق .  
 الا . وفي مادة حبق يقول : حبق الراعي : البرنجاشف . وضبطها بالقلم بفتح الاول والثاني واسكان الثالث وبكسر السين المهملة . وكذا وردت في جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة من القاموس . ولذا تراا غلط ثلاث غلطات في كلمة واحدة الاولى إيراد الكلمة بالشين المعجمة وهي بالسين المهملة . الثانية : ذكرها بفتح الاول والصواب بكسر الهمزة الثالثة : ضبطها بالسين بالفتح والصواب بكسرها . نعم ان بعض نسخ القاموس ذكرت البرنجاشف بفتح الاول لكن نص صاحب التاج يفسد تلك الرواية لانه ضبطها بالكلام لا بالقلم وضبط الكلام اوثق من ضبط القلم .  
 ومما يجب ان يلاحظ هنا ان بطرس البستاني ذكرها بالسين فلم يتبعه هذه المرة بل اتبع الشرتوني الذي ذكر اللفظة في ذيل معجمه بالشين وقال انه نقلها عن التاج فتبعه في هذا النقل شيخنا عبدالله . فكله يريد ان يجمع في معجمه معارب جميع كتب اللغة — وهذا الباب واسع وقد عددنا له نحو مائتي « غلط من هذا الضرب » .

٣ — اتباعه اغلاط نسيبه اتباعا اعمى

قال البستاني : البزرك (وضبطها كقنفذ ) اي العظيم ... والبزرك (وضبطها كجعفر ) ضرب من الالحان ... الا . وكل ذلك من اغلاط البستاني القديم . والصواب ما جاء في القاموس . قال بزرك : بضم الباء والزاي . اعجمية ... الا . قلنا : وكذا يجب ضبط الكلمة الثالثة ولو جاءت بمعنى آخر لان المتقين ضبطوها ايضا كالاولى في كتبهم .

وقال في بزرك : تنزرك : انتسب الى الابزاريين وهم جماعة من المحدثين وهي عبارة نسيبه . والصواب : انتسب الى بني بزري وهم بنو بكر بن كلاب . كذا قال جميع اصحاب الدواوين . وهذا الباب واسع لاننا عددنا له مثل هذا الغلط نحو خمسمائة وفي جميعها يقلد نسيبه فكيف لو تتبعناه مادة مادة وكلمة كلمة .

٤ — حذفه معاني الالفاظ

هذا لانتعاض له لانه اكثر من ان يحصر ولعله فعل ذلك توخيا للاختصار  
لكننا نرا لا بدون اشياء غير معروفة ولا حاجة لطلبة المدارس الى ان يعرفوها .  
كذكره في مادة ز ب ب : زب القاضي فقال في شرحه : « من عيوب المبيع فسر »  
الفقهاء بما يقع ثمره مريعا » — ونحن كنا نود ان يسكت عنها إذ يجهلها اغلب  
فقهاء هذا العصر .

٥ — جهله العرب من الالفاظ

ذكر الاسطوانة في مادة ا س ط . . . ولم يذكر انها معربة مع انها اشهر من  
ان تذكر وقال في مادة اسفنط : الاسفط : ضرب من الاشربة فارسي معرب  
والصواب انه يوناني معرب . ومثل هذا الجهل مئات !

٦ — روايته معاني لاحقية لها

قال في مادة اوشن : الاوشن الذي يزين الرجل ويقعد معه على مائدته ياكل  
طعامه . . . ذكر هذا الحرف هنا سهوا وموضع في باب الواو . ا .

قلنا : هذا كلام ذكره جميع اللغويين لكننا في غير محله . فالاوشن يجب  
ان يذكر هنا لا في وشن كما فعل بعضهم . ثم ما معنى قوله انه ذكر سهوا  
هنا انما كان يجب حذفه من هذا المحل واثباته في الموطن الذي يشير اليه ،  
اولا اقل من ان يقول مثلا : اثبت بعضهم هذه اللفظة هنا والصواب اثباتها في  
وشن . وعلى كل حال ان الكلمة مصحفة تصحيفا قبيحا عن الالبش ( كأجش شد  
الآخر ) وهي تعريب اليونانية Abaxos هذا هو الاصل . وقد ذكر اللغويون  
الالبش في موطنها وذكروها بصورة آبخ اي كفاعل . ومن الغريب انهم  
قرأوا الباء واوا كما هو الامر في اللغة اليونانية وكما ترد مثله في لغتنا وزادوا  
على ذلك انهم قرأوا بطن الشين نونا فصارت اوشن . وامثال قراءة بطن الشين  
والشين والصاد والضاد نونا كثيرة في العربية كالفس ( بتشديد الشين المهمله ) فانهم  
قرأوها الفسن بنون في الآخر واثبتوها في دواوينهم بالوجهين المذكورين —  
من غريب ما وقع لكلمة الالبش ان بعضهم عربها بصورة الابخش جريا على  
اصلها اليوناني ولم يتذكروا ان غيرهم عربها بصورة اخرى واختلفوا في معانيها .

والصواب ان معنى الالبش والآبش والآوشن والاحبش : ما يزين به فناء الرجل ودار طعامه وشرابه ، وهو ضرب من الزليج ( اي الاجر العريض المربع الملون بالوان مختلفة وهو المعروف اليوم في بغداد بالكاشي وعند السوريين بالقاشاني ) تزين بها صدور المنازل ولا سيما دار طعام الرجل . فلم يفهم بعضهم هذا المعنى فذهبوا فيه مذاهب لا يقبلها العقل ولا تأتلف والحقيقة . ثم جاء حضرة الشيخ عبدالله ونقل كل ذلك بقلب مطمئن ونفس سمحة ، كأنه يكتب لقوم من القرون الاولى للميلاد او للهجرة ونسي نفسه اننا في عصر التدقيق والتحقيق .

فكتب في مادة ا ب ش . الآبش : الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه . والصواب : ما يزين به فناء الرجل وباب داره وطعامه وشرابه اي باب داره وغرفة طعامه وشرابه كما نقول اليوم . واعاد مثل هذا التعبير في مادة ب ش ش . وقال في مادة ح ب ش : الاحبش بفتح الهزة والباء الذي ياكل طعام الرجل ويجلس على مائدته ويزينها . وقد ذكرنا لك ما قال عن الآوشن . على ان اللغويين قالوا ان حروف الكلم المعربة كلها اصول ، فكان يجب على جميع اللغويين ان يذكروا كل هذه الالفاظ في المواضع المناسبة لها من غير ان يعتبروا الهزة زائدة اي كان يجب ان تذكر الآبش في ابش . والاحبش في احبش ، والآبش ( المشددة الاخر ) في أبشش ، والآوشن في اوشن ، كما فعله حضرة الشيخ الجليل ، وما كنا يحسن به ان يقول ما قال ، على ان اللغويين جميعهم خالفوا هذه القاعدة بل لم يفهم اغلبهم معناها على ما هي ، ومن ثم نشأ الخطأ والخلط فاحفظوا .

٧ — زيادة اغلاط من عنده على اغلاط محيط المحيط واقرب الموارد

حضرة الشيخ عبدالله بحث عن جميع ما ورد من اللفوات في محيط المحيط واقرب الموارد ، او قل : كأنه بحث عنها فيهما ودونها في سفره البديع ، ثم زاد عليها اوهاما جديدة ، فاجتمع عندها ثلاثة اجل من الخطأ : جبل بني في محيط المحيط وجبل بني في اقرب الموارد البنا ، وجبل وضع في ازهى بستان لنا .

ذكر هذه الاغلاط — ونسبها اغلاط طبع . وان لم يكن في اخر الديوان تصويب لما وقع فيه — يطول سردا لكثرتها ووقوعها في كل صفحة من الصفحات ،

انما نذكر بعض الامثلة منها لكي لا نرمي بالبهتان والافتئات :  
قال حرسه الله في الريز هو « الكبير في فنه » والصواب الكثير في فنه ،  
كما نص عليها جميع اللغويين . — وقال الرياح : دويبة كالسنور وهي قطعة  
الزباد لانها يحتلب منها ، والصواب قطعة الزباد واصح منها سنور الزباد . وعديين  
الرياح الصابئة ( كذا ) وقال عنها هي : « بين الجنوب والدبور » . ولم يذكر هذا  
المعنى للصابئة في صبا ولا في صبو ولا في صبي ولا في صبب ولا في اي مادة كانت ؛  
لكنه وجدها بهذه الصورة في محيط المحيط واقرب الموارد فتابعهما في هذا الغلط  
والصواب الصابية من مادة صبو — وقال عن الجلفاط : ساد دروز السفن الجدد  
( وضبطها ضبط قلم بضم ففتح ) والصواب الجدد ( بضمين ) — وقال الجواقي ،  
وضبطها مثله الاول اي بضمه وكسرة وفتح : وضبط الجيم بالفتح غلط صريح  
للمفرد انما هو جمع ما كان بضم الاول وكسرة ونسي ان ليس في كلام السلف  
مفرد على فعال بحريك الاولين . — وقال عن الجليق : ... له في رؤوسه . وضبط  
الهمزة الجالسة على رأس الواو بضمه والصواب برؤوسه اي بواوين على الاول  
منهما الهمز والثانية ساكنة ، لان رؤوس على وزن فعول في فمول اربعة حروف  
لا ثلاثة . — ونحن لا نريد ان نتبع المؤلف في جميع سطور كتابه ففيها الغلط  
الجيم والضبط السي .

#### ٨ — جهله الافوام

ذكر في مادة س ب ج : السابجة . فقال عنهم : قوم من السند ... والتاء  
فيه للنسب . قال يزيد بن مفرغ الحميري :

وطماطيم من سوايح خزر ، يلبسوني مع الصباح القيودا .

قلنا : وفي هذا الكلام الوجيز عدة اغلاط : الاول . انه ذكر السابجة بياء واحدة  
وهذه اللفظة لم ترد في ديوان من دواوين اللغة الذي ذكرناه هو السابجة بياءين  
الاولى بعد السين والثانية قبل الجيم . هذه رواية جميع اللغويين . والذي حققناه  
من تصانيف السلف من المؤرخين هو السابجة بياء مشابة بعد السين وبياء موحدة  
قبل الجيم وليس هنا محل ذكر التحقيق لطول شرحه او بسطه . — اما الغلط  
الثاني فهو قوله : والتاء فيه للنسب . والصواب ان يقول : والتاء فيه للعجمة  
والنسب لانها قد يكون الاسم منسوباً ولا تكون فيه الهاء في الاخر علامة جمع .  
اما اذا اجتمعت العجمة والنسب لحقت الهاء اخر الجمع على ما صرح به جماعة

اللغويين . والغلط الثالث انه قال : يزيد بن مفرغ والصواب المفرغ بال . - وقال - وهذا هو الغلط الرابع :- قال يزيد بن مفرغ وهو يذكر شاهدا . والمتنظر ان يكون ذاك الشاهد ما ثبت قولنا ان السابجة ( و الاصح السيابجة ) هي بالهاء . والحال انه جاءنا بشاهد ينقضه وليس له ادنى اتصال بما ذكره من الكلام ، اذ لم يصح بوجود السوابج عندهم ، فاذن ما معنى هذا الشاهد ، ولتقوية اي جمع اورده في كتابه ؟ والغلط الخامس انه ذكر السوابج وهي كلمة لم ينطق بها احد من اللغويين الثقات ، لا صاحب لسان العرب ولا صاحب التاج ولا ولا ولا ؛ انما ذكرها صاحب محيط المحيط وحده وهو البحر المحيط بجميع الاغلاط . اما صاحب اقرب الموارد ( كلا . بل ابعد الموارد ) فقد ذكرها بصورة سبابج والصواب سبابج بيا مشاة تحسب قبل الجيم .

فانظر بعد هذا ، ايليق بنا ان نتصفح مثل هذا المعجم ؟ فكيف اذا قيل لنا هذا الديوان هو « من اجل ما قام به الشيخ عبد الله حديثا من الحلم النافعة ؟ (كذا) لانباء بلاد » معجمه الموسوم بالبستان ! ( مجلة الكلية ١٤ : ١٥١ ) اهكذا يخدع اناس اناسا ؟ ان هذا لائم لا يغتفر . فيا كثرة ارفقوا بالناطقين بالضاد ولا تخدعوهم هذا الخداع الذي فيه الغبن ظاهر لكل ذي عين ، فكيف لذي عينين ؟

٩ - جهله للمم النبات

عرف البلبوس بما هذا حرفي : البلبوس بالفتح يصل الرند ، يشبه ورقه ورق السذاب . الا وهي عبارة اقرب الموارد يعرفها نقلا عن التاج ونسي كلاهما ان في التاج اغلاط طبع غير قليلة . ومن جملتها هذه . لان الرند - على ما ذكره في البستان ( زاد الله ازاهيره ) : شجر بالبادية طيب الرائحة يستاك به وليس بالكبير ولما حب يسعى الغار واحدهم رندة ، وربما سموا العود الذي يتخربى رندا . الا ، فإين هذا من البلبوس وهو يصل . وليس للبصل رائحة طيبة ، وليس له عروق تصلح لانت تكون سواكا ؟ وليس له حب . والصواب : يصل الزير بزاي وباء وراء ، وهو المعروف ايضا ببصل الفسار ؛ لكن حضرته لم يعرف الزير في موضع البلبوس ولا في موضع الحقيقي اي في مادة ز ي ر ، بل عرف الزير بزايين بهذا المعنى . وهذا خطأ صريح ، اذ يقول في مادة ز ي ز :

الزبرج : بصل الفار و - دويبة تطير وتقف طويلا على الشجرة . ٥٨٠ . والصواب ان بصل الفار هو الزبرج براء مهمل في الآخر والدويبة التي يشير اليها هي بزاين والزبرج لهذه التوبة من كلام عوام الشام لا من الفاظ الفصحاء . وفي كل ذلك قد جارى صاحب محيط المحيط . اما صاحب اقرب الموارد فقد ذكر الزبرج بمعنى بصل الفار فقط والمعنى الثاني لم يذكره وقد ذكر بصل الفار في مادة س ق ل فقال : السيقل ( كزبرج ) والسيقل ( بتشديد اللام ) بصل الفار وهو المعروف بالعنصل وقال ايضا : الاسقال والاسقيل بالكسر في كليهما : العنصل قلنا اما الاسقال والاسقيل فهما العنصل حقيقة اي بصل الفار او بصل الزبرج : واما السيقل ( كزبرج ) والسيقل ( كزبرج ) وتشديد الآخر ) فلا وجود لهما بالعربية . وقد ذكرهما فربما فربما عن نسخة سقيمة مغلوطة من كتاب ديسكوريدس فنقلها عن محيط المحيط وعن هذا اقرب الموارد ثم جاء شيخنا فائست هذين الحرفين في كتابه من دون ان يراجع الالمات الكبرى . ان هذا هو التحقيق ؟

١٠ - جهته للجغرافية واسماء البلدان

قال في ب ل خ ش : البلخش كجعفر : جوهر يجلب من بلخشان وهي بلد بارض الترك . ٥٨١ . وهي عبارة ذيل اقرب الموارد الذي ختمها بذكر الكتاب الذي نقل عنه اذ وضع بين هلالين قوله : ( شفاء الغليل ) وقد راجعنا هذا الكتاب فرأينا يقول ماحرفه : بلخش ( ولم يضبطها بخلاف قول الناقل والمنقول عنه انها وزان جعفر ) جوهر يجلب من بلخشان . والعجم تقول بلخشان بذلك معجمة وهي من بلاد الترك . ٥٨١ .

قلنا هذا هو الكلام الصحيح . اي ان بلخشان غير معروفة عند فصحاء العرب بل عند عوامهم . واما الفصحاء فلا يقولون إلا كما ينطق بها اهل ايران والترك اي بلخشان . وهذا ما صرح به ياقوت في معجمه فانه لم يذكر بلخشان بل بلخشان . واما بلخشان فمن تصحيف العوام فكان عليهما ان يعرف ذلك . واما ضبط بلخش وبلخشان وبلخشان فبفتح الاول والثاني واسكان الثالث كما ذكرها ياقوت في معجمه ( ١ : ٥٢٨ من طبعة الانرج ) فلتراجع وراجع معجم دوزي ولغة العرب ٥ : ٥٣٤